السبعين من مجموع الميم واللام وهذا من انواع التعمية والابهام والله اعلم بالمرام واحدة فيها
صلاح امره كله اي في الدنيا وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة فيه اشارة خفية
الي بشارة جلية وهي ان المغفرة الواحدة تعم جميع ذنوبه في الدين ويعوض عن ساير
اعداد المغفرة بالدرجات العلي في العقبى ولعل هذا الحديث ماخذ ما قاله بعض العلما
كالغزالي وغيره ان المكفرات اذا اجتمعت فتتوجه اولا الي محو الصغاير ثم الي تخفيف الكباير
من السيئات ثم تكون سببا لرفع الدرجات العاليات وقال الطيبي فيه ان غفران الذنوب
مقدمة علي فتح باب رحمة الله تعالي في الدنيا والعقبى ومن ثم قدمها في قوله تعالي
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر علي قوله ويتم نعمته عليك وبعد يك لان
التحلية بعد التخلية انتهي فتامل يظهر لك ما لا يخفي وعنه اي عن انس رضي الله
تعالي عنه وعن بالعاطفة مع اعادة العامل ليصح العطف علي الضمير المجرور علي القول المشهور
عبد الله اي ابن مسعود قالا اي كلاهما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الخلق عيال الله عيال
المرء بكسر العين من يعوله ويقوم برزقه وانفاقه وهو بالنسبة الي غيره مجاز صورة والا
فهو الرازق كما انه هو الخلاق وقد قال تعالي وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها ويعلم
مستقرها ومستودعها فاحب الخلق الي الله من احسن الي عياله اي من هدي
ووفق الي الاحسان الي خلقه تعالي لما ورد خير الناس انفعهم للناس وفي الجامع
الصغير الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الي الله انفعهم لعياله وقال رواه ابو يعلي
في مسنده والبزار عن انس والطبراني عن ابن مسعود روي البيهقي الاحاديث
الثلاثة في شعب الايمان ولعله عدل عن الضمير بان يقول رواهما الي اسم الظاهر تنصيصا
علي العدد لئلا يلتبس بالتثنية لفظا او معنا ثم الحديث الثاني منها اسنده في الجامع
الصغير الي البخاري في تاريخه عنه ايضا وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اول خصمين اي متخاصمين بعد خصام اهل الدار يوم القيامة
جاران اي فيما حصل من الاذي او وقع تقصير من حقوق واجب الادا وقال السيوطي ورد
اول ما يحاسب به العبد صلاته وورد اول ما يقضي بين الناس الدم ولا تنافي لان ذلك
بالنسبة الي المظالم كذا في الزجاجة حاشية علي ابن ماجة وحاصله ان اول ما يحاسب
العبد فيما بينه وبين ربه هو الصلوة لفضلها علي ساير العبادات واول ما يقضي من حقوق
العباد قتل النفس لانه من اكبر الخطيات واما هذا الحديث فمقيد باختصام خصمين وقع
الذنب من كل منهما نوع تقصير وان فرض ان التقصير من احدهما فاطلاق الخصمين علي التغليب
او المشاكلة كقوله تعالي وجزاء سيئة سيئة فالاول اضافية ولعل المراد منها الصغاير دون الكباير
والله اعلم رواه احمد وكذا الطبراني عنه وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
شكا ينبغي ان يكتب بالالف لكونه واويا ويجوز كتابتها بالياء ايضا لان شكيت لغة في
شكوت الي النبي صلي الله عليه وسلم قسوة قلبه اي قساوته وشدته وقلة رقته وعدم
الفته ورحمته قال امسح راس اليتيم لتذكر فتغتنم الحيوة فان القسوة منشؤها الغفلة
واطعم المسكين لترى اثار نعمة الله عليك حيث اغناك واحوج اليك سواك فيرق قلبه ويزول
قسوته ولعل وجه تخصيصهما بالذكر ان الرحمة علي الصغير والكبير موجبة لرحمة الله تعالي
علي عبده المتخلق ببعض صفاته فيترك عليه الرحمة وترتفع عنه القسوة وحاصله
انه لا بد من ارتكاب اسباب تحصيل الاخلاق بالمعالجة العلمية او العملية او بالمجموع
المركب منهما علي ما بينه في الاحيا وقال الطيبي خصهما بالذكر تلميحا الي قوله تعالي او اطعام

في يوم

في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ومراعاتهما من اقتحام العقبة
الشاقة لما في ذلك من معاناة المشقة ومجاهدة النفس فمن اقتحم تلك العقبة
يرق قلبه وتسمح نفسه في تعاطي كل خير وفيه ان من ابتلي بداء من الاخلاق
الذميمة يكون تداركه بما يضاده من الدواء فالمتكبر يداوي بالتواضع والبخل
بالسماحة وقاسي القلب بالتعطف والرقة رواه احمد وعن سراقة بضم السين
ابن مالك اي ابن جعشم المدلجي صحابي مشهور ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
الا ادلكم علي افضل الصدقة ابنتك بالرفع اي هو صدقتها مردودة بالنصب
علي الحالية اي مطلقة راجعة اليك ليس لها كاسب اي منفق عليها غيرك
بالرفع علي الوصفية وفي نسخة بالنصب علي الاستثنا لكنه ضعيف
لان الصحيح في ذي الحال ردها اليك ان يكون معرفة هذا وفي النهاية المردودة
هي التي تطلق وترد الي بيت ابيها واراد الا ادلكم علي افضل اهل الصدقة فحذف المضاف
قال الطيبي ويمكن ان يقدر صدقة تستحقها ابنتك في حال ردها اليك وليس لها
كاسب غيرك وهما حالان اما متداخلتان او مترادفتان والله اعلم رواه ابن ماجة

تم الربع الثالث بحمد الله واحسانه ويعد هذا ربع
الرابع وهو من باب الحب في الله ومن
الله وفقنا الله باتمامه من
فضله وكرمه وكمال لطفه
لصاحبه امين ويليه
كتابة الجزء الخامس
باب الحب في الله
والله تعالي
اعلم

Copyright © King Saud University